السيد موفق نيسكو

وداء التجني على الآشوريين

هذا الرجل الذي يدّعي الاكاديمية ويدعو الجميع الى التقيد بها، نجده في كل كتاباته وعلى مدى ثلاثة عقود بأن لا همّ له سوى الازدراء بالآشورية والآشوريين القدماء منهم واللاحقين والتجني عليهم. فهو يعيد ويصقل كل ما قاله قبل سنين، كأنه مهووس بقول العرب الشائع "ان في الإعادة إفادة" لذلك نجده قد نزع رداء الاكاديمية .. هذا ان كان قد لبسه اصلاً! لانه لا ساحة له ولا ميدان ليتبارز مع الوافدين بأنواعهم، نصرة للشعوب الرافيدانية والشامية المسيحية الاصلية.

نعم ليس له في ذلك كله سوى مستنقع الطائفية البالي مع الزمن، واوجاع المذهبية الهرمة (النساطرة، الكلدان، السريان، وما أستجد منها من تفرعات هنا وهناك). ناسياً أو متناسياً بأن البساط قد سحب من تحت اقدام الجميع. فالجميع (المسيحيون) في الشرق الاوسط هم في نظر الآخر مِلَل لابد من أخذ الجزية منهم وهم صاغرون. في خضّم كل ذلك وغيره نجده ملبياً وسوسة صديقه الحميم، بل داءه الاثيم (التجني على الآشوريين).

وصلتني من صديق صورة غلاف لكتاب صدر في أيلول (٢٠٢٠) للسيد موفق نيسكو، عنوانه (اسمهم سريان لا آشوريين ولا كلدان). ولسوء حظه او لشدة اندفاعه بأنجازه واكتشافه الخطير العظيم هذا. ومدى حبه للسريانية وإلهامه بها، فقد كبا كبوةً شنيعة لا يتمناها المرء لعدوه. عندما أخطأ حتى في كتابة عنوان كتابه واسمه الشخصي بالسريانية (اللهجة السريانية الرهاوية) حيث كتب (ܥܡܗܘܢ ܗܘܕܝܐ) عوضاً عن (ܥܡܗܘܢ ܗܘܕܝܐ) وفي أسفل الصفحة ذاتها خطّ اسمه بالسريانية (ܡܘܨܐ ܒܗܢܐ) بدلاً من (ܡܘܨܐ ܒܗܢܐ). هذا اول الغيث:

وعلى الغلاف الخلفي للكتاب دبّج كلاماً فيه من المغالطات والإفتراضات الكثير. ومن ثم استند عليها وكأنها (مسائل اكاديمية محسومة ومسلّم بها!!) وكما يشتهي هو أو يريدها منه الآخر!

من اجل التبسيط والإيجاز، سوف نقسّم ما جاء به هنا الى محاور: ولعل أهمها:

1- محور السفسطة الكلامية العقيمة في اصدار الاحكام:

ومن جملة ما يمكن ان يوضع تحت هذا المحور قوله: "جميع مسيحي العراق .... هم سريان آراميون." و"لا توجد وثيقة واحدة تقول انهم آشوريون." و"وهم ليسوا من سكان

العراق الأصليين." و"هم من الاسباط العشرة التائهة من بني إسرائيل سباهم العراقيون القدماء"، ومثل هذا الكثير.

عند التمعن في الاقتباسات الأربعة اعلاه، يتلمس القارئ وببساطة شديدة مدى الاحراج والضغط النفسي الذي وضع السيد موفق نفسه فيه. او مدى الضغط الذي مورس بحقه ليخطّ قلمه مثل هذا الهذيان وتلك الاباطيل البعيدة كل البعد عن اكاديميته التي يفتخر بها دائماً. فمثلاً "جميع المسيحيين في العراق..... هم سريان آراميون..... " انه كلام ملفق ومثير للشفقة. فأين أحفاد بقية سكان بلاد الرافدين أصحاب الدول والحضارات والفنون والمدن ومشاريع الري. واين العرب المسيحيين (المناذرة والغساسنة) واين الذين دخلوا المسيحية الآشورية (Assyria Christianity) واستشهدوا من اجلها من الفرس وبقية الشعوب الوافدة الى بلاد الرافدين قبل وبعد المسيحية الى حين ظهور الكنيسة السريانية، بعد الانشقاق الكبير في القرن الخامس الميلادي.

والاغرب في قوله "هم ليسوا من سكان العراق الأصليين.. ولا توجد وثيقة تقول انهم آشوريون". جميل جداً هل تملك (انت) وثيقة (واحدة) تثبت خلو بلاد الرافدين من البشر لحين قدوم السريان الآراميون اليها...؟! متى وكيف ولماذا حصل ذلك؟ هل تريد ان تقول ان سقوط بابل وآشور ٦١٢ ق.م، ودولة قبيلة كلدة العربية النبوخذناصرية ٥٣٩ ق.م. ومن ثم الاخمينيون والأسكندر المقدوني وخلفاؤه، والساسانيون كلهم قد ابادهم الطوفان السرياني الآرامي (ما شاء الله)!. ألا تنورنا وتعرّف ماهية هذا السيل السرياني (اليعقوبي) العرمرم الذي لم يبق شيئاً في بلاد الرافدين. من اين جاءوا؟ ومتى ولماذا؟ وكيف تمكنوا من صهر الحجر وإبادة البشر وحرق الشجر! وجعلوا كل الماضي الرافيديني خبراً بعد عين!

ثم أحسّ السيد موفق بالفخ الذي أوقع نفسه فيه، فأوجد بدعة أقبح من القول الأول نفسه: وهي عندما نسّب كل المسيحيين العراقيين من (الآشوريين والبابليين وبقية الوافدين) في كنيستهم المشرقية الآشورية الى وهم وبدعة بثتها دوائر الصهيونية العالمية. الا وهي قصة "الأسباط الإسرائيلية التائهة". من سبى تلكم اليهود الى بلاد الرافدين في القرن التاسع قبل الميلاد؟ ألم تكن الإمبراطورية الآشورية؟ بربك، هل حصل وان يكون المسبي اقوى اقتصادياً وأكثر تنظيماً اجتماعياً من السابي له؟ كلا طبعاً!. وبناء على هذا المنطق فلا يوجد يهود إسرائيليين تائهين، بل إنهم انتشروا وسكنوا مختلف اصقاع الدولة الأشورية المترامية الأطراف وحسب رغبتهم. فما يهود العراق وسوريا وإيران وتركيا وروسيا القيصرية وشمال شرق أوروبا وصولاً الى المانيا وفرنسا وربما الجزيرة البريطانية المعاصرون – إلا أبناء واحفاد تلكم الاسباط المتيهة قصداً (لأسباب سياسية وغايات مبيتة!!).

ان موضوع (محور السفسطة) واسع جداً، والوقت لا يسع. وقصارى القول هنا، ان السيد نيسكو نفسه-المستقتل لجعل سكان الرافدين منذ الخلق والى الساعة سريانياً- من خلال

حصرهم في ذرية بضعة آلاف من المسبيين المقهورين اليهود الى هذه البلاد قبل (٢٨) قرناً، قد جعل نفسه، وحسب قوله حرفياً، يهودياً قحيّاً (وليس من سكان العراق الأصليين). فهو عندما ينكر اصالة وعراقية الآشوريين والبابليين الحاليين (النساطرة والكلدان) ويدعي انقراضهم. ويريد لنفسه العرقنة والسرينة، فإنه وجميع افراد طائفته السريان المشرقيين، لابدّ ان يكونوا سليلي تلك الشرذمة المسبية من يهود فلسطين من قبل الآشوريين.

والاغرب في كل هذه المغالطة ايضاً، فهو يتهم الآشوريين المعاصرين بالسعي "لإقامة كيان آشوري قومي عبري بثوب ديني (يهودي - مسيحي) في شمال العراق". وينسى او يتناسى حماسه الواضح الفاضح لتزوير التاريخ وتحريف الحقائق الواقعية وتجاوزه على المنطق العقلاني والعلمي لجعل جميع مسيحيي العراق اتباعاً لكنيسة غير-عراقية اصيلة- منذ تأسيسها ولحد الساعة، أي الكنيسة السريانية الانطاكية. يا سيد: ما لك وانطاكيا المتوسطية - الاغريقية - الرومانية - القبطية اليهودية - العربية - التركية، تلك المدنية اللاشرقية واللاغربية، الفاقدة للعراقة والجنس والهوية في مجال الحضارة واللغة والفكر الانساني وحتى الدم والإنتماء العرقي! والحال ينطبق على الكنيسة التي تنسّب اليها وانت واحد من اتباع تلك الكنيسة! والاهم من هذا كله يكمن في جواب السؤال الاتي: (اليس كل هذا الذي تفعله سياسياً؟ مجبولاً في عجينة مسيحية - (...؟)).

2- محور البراهين التاريخية:

يدّعى السيد نيسكو بان "لا يوجد وثيقة واحدة تقول انهم آشوريون" بهذا الكلام الجازم الحازم، وبهذه الروحية الملتهبة حقداً وكراهية أنهى الوجود الآشوري-البابلي في بلاد الرافدين وجوارها منذ القدم والى يومنا هذا. فالآشوريون والبابليون أيام تسلطهم في البلاد سماهم "العراقيون القدماء" وفي الفترات اللاحقة لقبهم بل نسّبهم الى نفر من المسبيين اليهود، تعلموا السريانية حسب قوله، وأصبحوا آراميين في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد. ومع دخولهم المسيحية تحولوا الى سريان مسيحيين بقدرة قادر "وعاشوا كل تاريخهم آراميين سريانياً".... الخ. من اللغط والافتراء.

فلو سأل سائل، كيف لإمبراطورية عسكرية قبل كل شيء، كالإمبراطورية الآشورية، الممتدة حدودها من جبال زاكروس شرقاً الى المتوسط وقبرص والإسكندرية غرباً. ومن بحيرة وان شمالاً الى البحرين وقطر جنوباً. كيف لهذه الإمبراطورية ان تركع في القرن الثامن قبل الميلاد امام قلة من المرتزقة والأسرى من بلاد بعيدة لتفقد لغتها وحضارتها وثقافتها ويزول كيانها القومي والعسكري ويخبو بريق تاجها وينكسر صولجانها ولم يبق منها حتى في المتاحف شيء يذكر ويذكّر الأجيال بها؟

اظن: ان هكذا هراء لا يحتاج الى وثيقة لإثبات آشورية الآشوريين خصوصاً وان سقوط الدولة الأشورية جاء بعد (٢٠٠) عام من تاريخ السبي الآشوري ليهود السامرة. أي خلال الفترة السرجونية عندما كانت آشور في أوج عظمتها!! اما بعد سقوط نينوى فقد ضل الآشوريون في بلادهم محافظين على لغتهم وديانتهم وحضارتهم، الى ان دخلوا المسيحية افواجاً، ومنذ القرن الأول الميلادي، حبّاً بطروحاتها الإنسانية، وكرهاً بالفرس المحتلين ومجوسيتهم.

هنا وفي هذه النقطة بالذات، وبالنظر لكون المجتمع الآشوري قد تجبل في بودق الحضارة الرافيدينية الاصلية بل كان هو نفسه من اهم مبتكريها ومطوريها. لذلك هبّ الآشوريون الى النهوض حضارياً وثقافياً وفكرياً وبهمة عالية من خلال الالتفاف حول بيتهم الفكري الجديد - كنيسة المشرق - التي اسسوها بعرق جبينهم وسقوها بعد ذلك بدماء رقابهم الطاهرة في الاضطهاد الأربعيني لشابور الثاني المجوسي. عندما حسّ هذا الأخير بخطورة وجود هذا البيت الفكري القومي بين الآشوريين (كنيسة المشرق)، بعد ان نهضوا بها، ومن خلالها بالفكر الإنساني والحضاري والقومي الآشوري الرافيداني الأصلي. إذ إندهش المجوس وملوكهم بهذا العنفوان وحبّ العمل والتضحية باسم المسيحية وتحت مظلة الكنيسة، التي سرعان ما تحولت الى بيت سماوي وارضي لجميع الآشوريين. فما كان القرن الثالث للميلاد قد ودّع الإنسانية حتى تفاجأ الفرس وبعدهم كل البشرية والى اليوم، واندهشوا بوصول البعثات الآشورية التبشيرية الى الهند والصين والجزر الاسيوية البعيدة بالإضافة الى منغوليا وسيبيريا لاحقاً!!. "كانت الكنيسة دامية نتيجة اضطهاد السلطة الساسانية. لان هذه السلطة كانت لا تثق بالكنيسة وتعدها حليفة لبيزنطة.. حيث كان الدين المسيحي فيها دين الدولة"[1].

لذلك هبّ شابور الثاني الى ذبح رأس الكنيسة -البيت القومي الآشوري- اولاً، إذ ذبح ثلاثة بطاركة آشوريين مشرقيين خلال اقل من عشرة سنوات، وتبعتهم قوافل طويلة من الشهداء في كل البلاد الخاضعة لهذا الطاغية. واستمرت حمامات الدم طوال أربعين عاماً بالكامل (٣٣٩-٢٧٩) م. هل كان هؤلاء جميعاً يهوداً مسبيون متسرينون ام آشوريون عراقيون اصلاء، قدمّوا أجسادهم وقوداً لنار المجوسية حباً بالأرض والحضارة، وكرهاً بالمحتل الغريب!.

- ثم وبالحديث عن الوثيقة.. هل نسي السيد موفق حادثة الرجل النينوي ادد (حسب التصحّيف العربي عداس) الذي قدم عنباً لرسول العرب عندما كان منفياً الى الطائف من قبل قريش. من اين ظهر لمحمد العربي هذا الرجل الآشوري النينوي ويحمل اسم اقوى إله

[1] مسيحية مختلفة، عمانويل سمعان بتق، دهوك ٢٠١٩، ص١٠١.

آشوري يرعد ويقاتل الأعداء. أليست هذه وثيقة الوثائق! ودمغة الحقائق عن الوجود الآشوري بكثافة في البلاد ومحيطها البعيد بقرون بعد سقوط نينوى!

- اما هيرودوتس اليوناني فيقول: هؤلاء الذين نسميهم برابرة نحن الاغريق هم يسمون أنفسهم آشوريين.
- وقال هيرودوتس على لسان داريوس الأول عندما تحدث عن كيفية بناء قصره في سوسه: "... كل هذا العمل قام به البابليون. كما تم جلب شجرة تسمى الأرز من جبال لبنان جلبها الأشوريون"[2].
- ومن جملة ما قاله سترابون (٦٤-٢٢) ق.م عن الآشوريين "ان الآشوريين بقوا بعد سقوط دولة آشور... وان مدينة آشور رجع سكانها اليها بعد ان احتل كورش الدولة البابلية (الكلدية)، لقد شيدوا هناك معابد للإله آشور حيث كانوا يسجدون له. والإله آشور يخصّ الآشوريين فقط، وهم وحدهم الذين يسجدون له. وقد استمر هذا النوع من العبادة للإله آشور حتى العهد الفرثي في العراق بين (١٢٦ق.م-٢٢٧م).
- ويقول هاري ساكز: "تدمير الإمبراطورية الآشورية لم يمح سكانها، فقد كانوا غالباً من صغار الفلاحين وطالما ضمّت بلاد آشور أحسن الأراضي لزراعة الحنطة في الشرق الأدنى، فأن احفاد الفلاحين الآشوريين قد يبنون لهم قرى جديدة كلما سنحت الفرصة على مواقع المدن القديمة ويستمرون في أعمالهم الزراعية ويتذكرون تقاليد المدن السابقة. وبعد سبعة او ثمانية قرون، حدثت تقلبات وتغييرات كثيرة ودخل هؤلاء السكان المسيحية"[3].

لعمري ان هذا النصّ لساكز ينطبق قولاً وقالباً على جميع البلدات والمدن السريانية والكلدانية الحالية في سهول نينوى مثل بغديدا وكرملش وباطنايا وبعشيقا وبحزانا وبرطلا وتلكيف وتلسقف والقوش والعشرات غيرهن وعلى القاطنين فيها الى اليوم، والمنحدرين منها واولهم الأستاذ موفق نيسكو!!

- لقد صحي في الماضي القريب، ضمير العديد من أبناء الكنيسة السريانية بشقيها، خصوصاً من الباحثين الجيدين واقروا بآشوريتهم. وربما كان آخرهم الاب الدكتور عمانوئيل سمعان بتق، وهو من مواليد بغديدا ١٩٣٣ حائز على شهادة الدكتوراه من فرنسا، عندما كان يعرّف نفسه لزملائه الطلبة في باريس ليقول "أنا نُقيشة أشورية - بابلية". هذه العبارة التي ربما استنبطها متأثراً بحديث بيير روسّي (Peirre Rossi) في كتابه (العراق بلد النهر الثالث) عندما قال: "اريد التشديد على حقيقة ان لا المسيحية ولا الإسلام لم يُحطما استمرارية الذاكرة او الزمن.. فلا تحسبنَّ العراقي إنساناً ساذجاً، انساناً مستعداً

---

[2] قسطنطين بيتروفيج ماتفييف بار متي، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، ص٢٠.

[3] هاري ساكز، قوة أشور، ت. الدكتور عامر سليمان، بغداد١٩٩١, ص٤٠٩.

للركوع امام معجزات علمك. إذ لم يولد بعدُ ذلك المرء الذي يدهش العراقي لأنه قادم من زمن سحيق، من الطوفان"[4].

- الآشوريون والبابليون المسيحيون كانت نسبتهم عالية في المجتمع العباسي الى عهد الرشيد وما بعده حيث كانت تزيد على ٥٠% في بلاد الرافدين أيام البطريرك الآشوري النسطوري طيماثاوس الأول (٧٨٠-٨٢٣) م[5]. ربّ سائل يسأل هل كان جميع هؤلاء من نسل المسبيين اليهود المتسرينين، كما أراد السيد نيسكو لهم ان يكونوا!؟

- قال مار نرساي الملفان (٣٩٨-٥٠٣) تولد عين دولبي قرب دهوك، في قصيدة له بمناسبة قدوم المجوس الى فلسطين لتقديم القرابين (الهدايا) للمسيح مؤكداً آشوريتهم: "عندما شعر هيرودس بأن الآشوريين قد اهانوه كثيراً: صب جّم غضبه على أطفال (بيت لحم) دون رحمة "[6].

- وعن الوجود الآشوري في وطنه آشور ابان التسلط الاخميني، وصلتنا عشرات الشهادات دونكم احداها على لسان الراهب عمانوئيل بر شهاري (ت: 980 م) حين قال في قصيدة ايمانية له: "وفي ساليق وقطيسفون المدن العواصم: للفرس والآشوريين والماديين وسائر المشرق"[7].

- وجاء في تعاليم مار اداي الرسول (Doctrine of Addai) "الآشوريون في بلادهم، كانوا يهدون شعبهم ويُقيمون بيوتاً للصلاة في الخفاء خوفاً من عبدة النار (المجوس). ولكن نرساي ملك الآشوريين (في حدياب/أربيل) عندما سمع بأعمال اداي الرسول أرسل الى "أبجر يطلب منه ان يرسله اداي او ان يكتب اليه كل ما فعل في بلاده، بالتفاصيل ليتضح الامر".

- ورد في مطلع سيرة الشهيد الآشوري مار قرداخ (ليس قرداغ) الاستشهادية المولود في أربيل حوالي ٣٣٠م بأنه "اربيلي موطناً، مجوسي مذهباً. اما شجرة أصله فمبجلة، إذ انه من جنس نمرود وسنحاريب ومن سلالة الملوك الآشوريين تحديداً. فهو والحالة هذه آشوري جنساً وكان يعيش في مدينة أربيل الآشورية"[8]. والشيء نفسه ينطبق على الشهيد مار بهنام واخته سارة ووالدهم الملك سنحاريب الآشوري (من الملوك التابعين للفرس الساسانيين). وأبناء الطائفة السريانية الحالية يعرفون ذلك جيداً.

- والقسّ جان فييه أحد المجتهدين في إزالة الآشورية والنسطورية عن الوجود يعترف بأن "أبناء الكنيسة الشرقية النسطورية منذ القرن السادس عشر كانوا يُعرفون (يسمون)

---

4 عمانوئيل سمعان بتق، مسيحية مختلفة، وصول ٢٠١٩, ص٨١.

5 كريستوف باومر، ت. عمانوئيل عزيز، بيروت 2009، ص١٠٧.

6 Homilies of Mar Narsai, Vol.1, San Francisco, 1970. P,92.

7 عمانوئيل بر شهاري، كتاب الأيام الستة (مخطوط)، الفصل السادس.

8 سيرة شهداء المشرق. ج 4، ص٤٤٣.

بالآشوريين"، وذلك من خلال بعض النصوص ورسائل الكنيسة الرومانية الى مسيحيين الجبال والذين مقر بطريركيتهم يقيم في قوذشانيس[9]. هذه شهادة رومانية قبل ١٨٧٦م سنة اطلاق تسمية الآشوريين على (السريان الشرقيين) حسب السيد نيسكو.

- والقس الدكتور سرهد جمو الآشوري التلكيفي هو ايضاً يعترف بأن أبناء الكنيسة الشرقية النسطورية كانوا يسمون بالآشوريين لثلاثة قرون قبل اتصال البعثات الأنكليكانية بهم في جبال هكاري "لأن هذه التسمية (الآشورية) ليست من وصفهم (الأنكليكان) بل وردت اولاً في المراسلات بين الكرسي الروماني وكنيسة المشرق ثلاثة قرون قبل تعامل الأنكليكان مع أبناء هذه الكنيسة."[10]

- والقس قرياقوس مخنوق في تعليقه على مقال للبطريرك مار اغناطيوس افرام الثاني: يقول: "نشرت هذه المقالة في مجلة الآثار الشرقية التي انشأها غبطة البطريرك المومأ اليه، فجعلها (المقالة) تذكاراً لوطنه العراق. إذ روى لأهله ما كان عليه اجدادهم الآشوريين من الرفعة وعظم الشأن."[11] وهنا يحق لنا وللقاريء أن نسأل السيد نيسكو وامثاله مرة اخرى: ما هو وطن البطريرك اغناطيوس افرام الثاني ان لم يكن العراق؟ ومن هم اهله الذين أهدى إليهم هذا المقال ان لم يكونوا أبناء الطائفة السريانية في سهل نينوى؟ وبالضرورة إذاً، ان يكون واحداً منهم شخصك الكريم. فالمنطق يتطلب منك ومن جميع السريان المنحدرين من بلاد الرافدين (العراق) اما ان تعترفوا بأنكم آشوريين وأحفاداً للآشوريين العظماء حسب المقال: أو ان تكذّبوا وبالأدلة أحد عظماء بطاركة الملّة السريانية امام جميع سريان (طائفة) العالم.

وقد تقصدنا في الغالب المرور على المصادر الصادرة عن كتّاب ورجال دين من الاخوة ابناء الطائفة والكنيسة السريانية خاصية السيد نيسكو ليشهد شاهد من أهلها.

- كما يذكر بطريرك الكنيسة السورية الأرثادوكسية ميخائيل الكبير (١١٢٦-١١٩٩) بأن الاغريق آذوا اليعاقبة في النصف الأول من القرن التاسع بأن لم تكن لهم مملكة على الإطلاق، ولم يكن لهم ملك شريف ابداً. فقد أجاب اليعاقبة (جماعة السيد نيسكو في المذهب) بأن "الاسم الذي تم اطلاقه عليهم أي (سريان: Syrian) حتى لو جاء بهذا اللفظ فإنه أصله آشوريون (Assyrians) وهم قوم كان لهم ملوك عديدون من ذوي الشرف الرفيع."[12]

---

9 الكنيسة السريانية الشرقية، ص٣٨.

10 الاب الدكتور سرهد جمو، كنيسة المشرق بين شطريها مجلة بين النهرين العدد (٩٥،٩٦)، ١٩٩٦، ص٢٠١.

11 مجلة المشرق، ١٩٢٦، مطبوعات شرقية جديدة، ص٦٣٤.

12 مجلة معلتا، لرابطة الكتّاب والادباء الآشوريين، المجلد (٨)، العدد (٢،١) لسنة (٢٠١٣).
Assyrian Heritage of the Orthodox Church, By: William M. Warda, P.2

- ولأسباب سياسية، ومكاسب شخصية ومؤثرات إقليمية كثيرة شنّ بعض أقطاب الكنيسة والملّة السريانية منذ الربع الأول من القرن العشرين حملة واسعة لحذف كافة الإشارات والعناوين والكتابات التي تدل على ان هذه الملة وكنيستها وابنائها هم من الآشوريين. ولكن الحقيقة لا تختفي مهما طال الزمن وسعي الساعون لفرض الباطل. ففي رسالة كتبها سنة ١٩٤٧ اثاناسيوس ايشو صموئيل (المطران برصوم) على القدس في دير القديس مرقس، وتظهر معها الصورة التالية والتي تم إلتقاطها من ذات الدير.

الصورة تبين بجلاء وباللغة الإنكليزية اصلاً، بأن الدير أو الصومعة آشورية (Assyrian Convent). ولكن تم وضع الطلاء على الحرفين (As) في كلمة (Assyrian) لكي يتحول الاسم الى SYRIAN والتي ببساطة تعني سوري. ولكن

المحرّف او المزيّف غفل عن النصّ العبري لذات الرقعة والتي ما زالت تقرأ (آشوريم Ashurim) والتي تعني (آشوري: Assyrian)[13].

لكن هذا التوجه الغريب الذي أقل ما يمكن أن يوصف به أنه خارج العلمية الى درجة النفور. كان قد أثار الفوضى في صفوف هذه الكنيسة وتسبب في انشقاق عميق بين المؤيدين (المتعصبين مذهبياً) وبين المتمسكين بآشوريتهم وبمذهبهم اليعقوبي، وعلى مستوى الاكليروس وعامة الشعب في آن واحد. وتسبب في حصول جدالات وخصومات داخلية كبيرة بالاضافة الى الخسائر المادية والاحباط النفسي والابتعاد عن الايمان والكنيسة لدى البعض.

وعندما وصل ذات المطران مار اثاناسيوس الى الولايات المتحدة، كانت جميع وثائقه التعريفية تعني على انه "أسقف الكنيسة الارثادوكسية الآشورية في الولايات المتحدة الامريكية وكندا". وفي رسالة ارخها في ١٢ أب ١٩٥٢ الى الابرشيات جاء ما يلي: "سأكون بحاجة الى تعاون كل فرد آشوري محب لكنيسته ومحب لشعبه من صميم قلبه."[14] وخير ما نختتم به هذه الفقرة هو القول "ان تحريف الامة لتأريخها هو جزء من كونها أمة".[15] لعل السيد نيسكو يخفف على نفسه عناء تحريف الحقائق الدالة على آشوريته وآشورية أبناء كنيسته المخدوعين منهم طبعاً - ليس كلهم.

- ان الحديث في ذكر الوثائق والمصادر والأدلة والاستنتاجات عن الوجود الآشوري في وطنه وعلى ارضه منذ سقوط الدولة الآشورية وصولاً الى زمن البشرى بالإنجيل الشريف في القرن الاول/الثاني الميلادي، والى الغزو العربي الإسلامي في القرن السابع، ومن ثم تسلط العباسيين على العراق منذ عام ٧٥٠م. حديث طويل بل طويل جداً لا مجال للخوض فيه هنا. لذلك سوف نكتفي بهذا القدر من المصادر بخصوص الوجود الآشوري في وطنه بعد سقوط دولته، وصولاً الى مملكة آسرويني التي برزت كدولة آشورية حدودية في الشمال الغربي لبلاد الرافدين، في منطقة كبادوكيا القديمة وتحديداً في اورهاي وما جاورها بين الامبراطوريتين الفارسية والرومانية، واستمرت الى الغزو العربي الإسلامي في النصف الأول من القرن السابع الميلادي.

اما عن تسمية تلك المملكة بـ(مملكة آسرويني Asrohene) في المصادر الرومانية والفارسية والارمنية وحتى الآشورية نفسها...الخ. يمكن القول بأن الآشوريين أنفسهم من أهل اورهاي وجوارها هم وراء هذه التسمية، بالنظر لكون دولتهم أو مملكتهم هذه، صغيرة جداً مقارنة بآشور وامجادها. فسموها (آشور الصغيرة) أي (آشورينا: ܐܬܘܪܝܢܐ) لان أحد

---

13 المصدر اعلاه.

14 المصدر اعلاه.

15 أريك موبسبادم، الأمم والنزعة القومية. ت: عدنان حسن، دمشق ١٩٩٩، ص 20.

أساليب تصغير الاسم في اللغة الآشورية يتم بإضافة المقطع (اونا: ܐܘܢܐ) عليه. ولما كان اسم آشور يلفظ آنذاك من قبل الرومان والفرس والارمن وغيرهم بصيغة آسور (Assur) أو اسيريا (Assyria) وما الى ذلك، فصاروا يلفظون ويكتبون اسم مملكة آشورينا بصيغ (آسوريني، آسروهيني، آسروينا...الخ). ومن المفيد التنويه هنا بأن هذا الاسم (آسروييني) في اللغة الأرمنية يعني (آسور الصغيرة).

وبالنظر لكون مملكة آسروييني الآشورية على الحدود كما مرّ، فهي كانت تتبع للرومان حيناً وللفرس احياناً. وفي عين الوقت كانت تقع جغرافياً في المنطقة المسماة بأرمينيا السفلى (كابدوكيا) آنذاك في شمال ميسوبوتاميا. وفي عام ٣٠٣م عندما وقّع الرومان والفرس معاهدة سلم، تم إعادة الملك تردات على عرش مملكة آسروييني بمساندة الروم.

هكذا فأن مملكة آسروييني الآشورية، وجدت على ارض آشور واستمرت كأي دولة حدود واشتهرت بمدرستها الدينية والعلمية والفكرية في اورهاي التي أسسها الآشوريون عام ٣٦٣م ابان التسلط الفارسي، الى ان اغلقها الامبراطور الروماني زينون عام ٤٨٩. هذه الدولة بمدرستها المسيحية الآشورية، بلغتها (لهجتها) المحلية، بشعبها، بأرضها، بثقافتها المطعمة بثقافات الشرق أوسطية وغربية عديدة، كانت سنداً ومدافعاً قوياً لدعم الكنيسة الآشورية في ساليق، ومعبراً مهماً بين الشرق والغرب المسيحي في القرون الخمسة الأولى للميلاد. وكان لأساقفة وعلماء المسيحية في تلك الحقبة والمنحدرون من آسروييني، دوراً مشهوداً ومفصلياً في الكنيسة أيام النقاشات اللاهوتية الكبرى في القرن الخامس الميلادي[16]. كما ان احد اشهر اباطرة الرومان كان من هذا الاقليم (اسوريا: Isauris) في كيليكيا.[17]

3- محور التستّر بالفرية اللغوية:

اختتم السيد موفق ديباجة كتابه بفرية تفوق كل ما اوردناه أعلاه، عندما قال: "كلمة آشور عبرية وردت في العهد القديم... أما باللغتين السريانية والعربية فهي آثور". و "كلمة اثوري في قواميس وادب الآشوريين الحاليين تعني الأعداء، المتوحشين الغزاة، الطغاة."

نقول عن هذه الفرية باختصار: ان كلمة (آشور) هي اسم مجرد لمسمى محدود، بلغة معينة. وهو يعود اصلاً لإله ووطن وشعب (آشور الإله. آشور البلاد. آشور الشعب) وجميعها وردت مكتوبة على الصخور والالواح الطينية منذ أربعة آلاف عام، أي قبل ان يتعلم اهل العهد القديم الكتابة، وان يكتبوا لغتهم العبرية. ثم ان ذكر اسم آشور في العهد القديم لا يعني إطلاقاً ان الكلمة او الاسم هو عبري يا سيد موفق. والحال نفسه ينطبق مع

[16] د. أسد رستم، تاريخ كنيسة مدينة الله انطاكيا العظمى، الجزأ الاول، ص 316.

[17] وِل ديورانت، موسوعة قصة الحضارة. ج 24، بيروت 2008 ، ص 14.

الآلاف من الأسماء للأماكن والأنهار والمدن والشعوب والاشخاص والجبال والبحار الواردة في كتب اليهود. وحسب نظريتك هذه فإن (دجلة، فرات، ارام، بابل، شنعار، سنحاريب، سرجون...الخ) كلها كلمات عبرية.

من جانب آخر، فأن الآشوريين والآشورية (لغة وحضارة)، لا ذنب لهم ان يسميهم العرب والملة السريانية بلهجتها المحلية (آثور او غيره). خصوصاً وان العرب والسريان (كنيسة ومذهب) قد ظهروا، ومن ثم كتبوا في زمن متأخر جداً بالمقارنة مع الزمن الاكدي-الآشوري- البابلي.

أما عن القواميس واللغة الأدبية الآشورية: فإن السيد موفق حسب علمنا لا يعترف بوجودها اصلاً، فهو ينسّب خطأ أو إجحافاً، كل ما كتب بالأبجدية (حروفاً) الى السريانية (لهجة اورهاي). وأن كان واثقاً من هذا الإدعاء فلماذا لم يعطف علينا وعلى جمهوره -الذي أفسد عقولهم على مدى عقود من السنين-، يذكر اسم قاموس آشوري واحد أو اسم كاتب أو نصّ ادبي آشوري واحد، يشير الى ان كلمة (آثوري) تعني عندهم: العداء والتوحش والغزو والطغيان!

وعند هذه النقطة تحديداً وبالنظر لوجود عشرات المئات من المصادر القديمة والمعاصرة تدحظ هذه الفرية ايضاً: لكننا سنكتفي بإحالته الى القاموس السرياني للسيد توما اودو وتحديداً الى ص٩ (المقدمة) ليقرأ ومعه كل المتابعين، ما قاله هذا المطران الكاثوليكي الالقوشي عن اللهجة السريانية قبل أكثر ١٢٥ عاماً:

"ان تسمية سوريا (بلاد) وسوريايا (لغة)، وحسبما حققها وأقرها مشاهير العلماء ومنهم العلامة الفرنسي المشهور رينان بأنها جاءت من آثور (بلاد) وأثورية (لغة). لكن اليونان أبدلوا (الثاء) بـ(السين) لسهولة اللفظ وقالوا أسوريا (بلاد) واسوريايا (لغة) {حرّر المطران هذا النصّ بالسريانية طبعاً}. ومع الاستعمال استغنوا عن الالف ايضاً. كل ذلك بسبب تسلط الدولة الآشورية على كامل ما بين النهرين وسوريا وصولاً الى مصر والحبشة احياناً"...

أيلول ٢٠٢٠